اللفظ وجزالة المعنى وايضاحه انه اراد ان يدل
على خلقه وايات قدرته واحاطته واستيلائه
ونحو هذه الصفات فجمع هذه كلها في قوله وهو
الله الذي له هذه كلها في السموات وفي الارض
كانه قال وهو الخالق والرازق والمحيي والمميت
في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان
في الشام والعراق فلو قصدت ذات زيد لكان
محالا فاذا كان مقصد قولك الامر الناهي
الذي يولي ويعزل كان لفظا صحيحا فاقت
السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في
الاية الكريمة اقامت الله مقام تلك الصفات
قال الشيخ ما ذكره الزجاج واوضحه ابن عطية
صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو
لا يساعد عليه لانهما زعما ان في السموات
متعلق باسم الله لما تضمنه من تلك المعاني
ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل جميعها بل العمل
من حيث اللفظ لواحد منها وان كان في
السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل هو
الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنه من معنى
الالوهية وان كان علما لان العلم يعمل في الظرف
لما تضمنه من المعنى الوجه الثاني ان في

السموات

السموات متعلق بالمحذوف هو صفة لله تعالى
حذفت لفهم المعنى فقدره بعضهم وهو الله
المعبود وبعضهم وهو الله المدبر وحذف الصفة
قليل جدا الوجه الثالث قال المحاسبي وهو
احسن ما قيل فيه ان الكلام تم عند قوله
وهو الله والمجرور متعلق بمعمول يعلم ويقوى سركم
وجهركم اي يعلم سركم وجهركم فيه وهذا ضعيف
جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه
وقد عرفت ما فيه الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا
عند الجلالة ويتعلق الظرف بنفس يعلم وهذا
ظاهر ويعلم على هذين الوجهين سيأتي
الى اخر عبارته اه قوله وجهركم ذكر المقابلة
اذ ذكر علمه بالسر مغن عن الجهر اي لانه مفهوم
منه بالاولى وتعليق علمه عز وجل بما ذكر خاصة
مع شموله لجميع ما فيهما حسبما تفيده الجملة السابقة
لاسياق النظم الكريم الى بيان حال المخاطبين
الاكرمين قوله ويعلم ما تكسبون يعني
من خير وشر يبقى في الاية سؤال وهو ان
الكسب اما ان يكون من اعمال القلوب وهو
المسمى بالسر او من اعمال الجوارح وهو المسمى
بالجهر فالافعال لا تخرج عن هذين النوعين

Copyright © King Saud University